جامعة باجي مختار – عنابة

Université Badji Mokhtar– Annaba

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

Faculté des Sciences Economiques et commerciale et Sciences de gestion

قسم الجذع المشترك

المحور العاشر في المادة التعليمية مدخل للاقتصاد::

المشكلات الاقتصادية الكبرى: البطالة (أنواعها وأسبابها والسياسات الاقتصادية لمواجهتها)

من إعداد الأستاذة بونعيجة نجوى

موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك(المجموعة C)

السنة الجامعية: 2025/2024

تمهيد:

تعرف الأزمة الاقتصادية كظاهرة بنتائجها ومظاهرها مثل انهيار البورصة، المضاربات النقدية الكبيرة، البطالة وغيرها من المشكلات الاقتصادية.

وقد برزت مشكلة البطالة منذ أوائل ثلاثينات القرن الماضي حينما أصاب العالم اختلال في التوازن الاقتصادي بلغ ذروته خلال فترة الكساد الكبير الذي حدث خلال الفترة (1929-1933)حيث بلغ معدل البطالة في بعض الدول الصناعية 40 % في بعض السنوات. .كما انتشرت البطالة بمعدلات مرتفعة أيضا في كثير من الدول الصناعية و النامية خلال الفترة(1974-1975) وكذلك خلال الفترة(1981-1983،ولى غاية اليوم مازالت مشكلة البطالة في كثير من الدول.

بناء على ما سبق استحوذت البطالة كظاهرة على جزء كبير من الدراسة والاهتمام، حيث تعمقت الأبحاث وتعددت النظريات الاقتصادية التي حاولت تفسيرها سعيا لإيجاد حل لها كأهم الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمخططين وواضعي السياسات الاقتصادية.

أولا-الإطار ألمفاهيمي للبطالة:

تعتبر البطالة من أخطر المشاكل التي تواجه مختلف الاقتصاديات نامية كانت أو متقدمة، فهي ظاهرة ذات أبعاد مختلفة إقتصادية، إجتماعية وسياسية، ولعل هذا ما يزيد من تعقيدها ويجعلها تشغل إهتمام المفكرين على اختلاف مدارسهم واتجاهاتهم، وأصبحت محاولة مواجهتها أو التخفيف من حدّتها مطمحا هاما للسياسات الاقتصادية.

1- مفهوم البطالة:

بالرغم من الاهتمام الواسع الذي حظيت به ظاهرة البطالة في الأدبيات الاقتصادية، إلا أن مفهومها ظل شائكا ويكتنفه بعض الالتباس والغموض، حيث يوجد لها العديد من التعاريف والأنواع وكذا إرتباطات متشابكة بمصطلحات أخرى كالعمل والتشغيل.

- **المفهوم الواسع:** البطالة هي اللاعمل ولكن هذا التفسير قد يكون غير كاف بل وغير دقيق كون:

✓ البطال أكيد أنه لا يعمل، ولكن هناك العديد من الأفراد الذين لا يعملون و لا يقدرون على العمل كالأطفال والمرضى والعجزة، وحتى المتقاعدين الذين يتحصلون على منح التقاعد هم ضمن من لا يعملون.

✓ هناك القادرون على العمل ولا يبحثون عنه كالطلبة الذين بلغوا سن العمل(عادة فوق16سنة)، والأشخاص المحبطون تماما بعد أن باءت كل جهودهم في البحث عن عمل بالفشل وأصبحوا متشائمين وكفوا عن ذلك.

✓ هناك من يعملون فعلا ويحصلون على رواتب ولكن يبحثون عن عمل أفضل أو عن عمل إضافي أو عن عمل بوقت كامل.
✓ فئة من الناس لديهم من الثروات والمال ما يجعلهم في غنى عن العمل.

إذا يتضح مما سبق أنه ليس كل من لا يعمل عاطلا بل يجب توفر مجموعة من الشروط كي يكون كذلك، ومن هنا جاء المفهوم الرسمي والمفهوم العلمي للبطال.

➢ **المفهوم الرسمي:** تعرف منظمة العمل الدولية العاطل عن العمل بأنه هو كل شخص يزيد عمره عن سن معينة ويكون خلال الفترة المرجعية:

أ- بلا عمل بأجرة، أي غير ملتحق بعمل أو غير عامل لحسابه الخاص؛
ب- متاح حاليا للالتحاق بعمل، أي مستعد للالتحاق بعمل بأجر أو كعامل لحسابه الخاص خلال الفترة المرجعية؛ لكنه يبحث عن عمل.

بناءا على ما سبق:
✓ لكي يعتبر شخص ما بطال يجب التمييز بين العمل بأجر والعمل من دون أجر(كالعمل التطوعي أو العمل المنزلي) وليس التمييز بين وجود العمل وعدمه، فالبطالة لا تعني غياب العمل لكن غياب الوظيفة (Emploi) بأجر.
✓ البطالة تشمل كل الأشخاص الذين هم في سن العمل، وراغبين في عمل وباحثين عن عمل ولكنهم لا يجدون عملا، وذلك خلال فترة الإسناد وهي الفترة التي تقاس بها البطالة وعادة تكون أسبوع أو أسبوعين.

من جانب آخر تعرف البطالة بأنها الفرق بين كمية العمل المعروضة(بموجب مستويات الأجور الجارية وظروف العمل السائدة) وكمية العمل المأجورة، أي هي الفرق بين عدد القوى العاملة وبين عدد الأفراد العاطلين، ومنه فإن البطالة يمكن أن تكون نتيجة للزيادة السكانية أو للزيادة في القوى العاملة أو للارتفاع الضعيف لعدد الوظائف.

كما أن البطالة هي بقاء العامل خارج نطاق العمل المنتج رغم قدرته عليه، أو ندرة توافر العمل المناسب لشخص ما راغب فيه وقادر عليه نظرا لزيادة القوى البشرية المؤهلة عن حجم فرص العمل التي يتيحها المجتمع (إنتاجية أو خدمية) ويستبعد هذا حالات الإضراب أو حالات المرض أو حالات الإصابة.

➢ **المفهوم العلمي:** تعرف البطالة وفقا لهذا المفهوم بأنها الحالة التي لا يستخدم فيها المجتمع قوة العمل إستخداما كاملا وأمثلا. ووفقا لهذا المفهوم يمكن تمييز بعدين للبطالة:

✓ **البعد الأول:** ويتمثل في عدم الاستخدام الكامل للقوى العاملة المتاحة، وذلك في حالتي البطالة السافرة والبطالة الجزئية. حيث البطالة السافرة هي وجود أفراد قادرين على العمل ولا يجدون فرصا للعمل وبالتالي لا يشاركون في عملية الإنتاج، أما البطالة الجزئية فهي حالة الأفراد الذين

يعملون دون المعدل المتوسط أو الطبيعي المتعارف عليه للعمل، مثل العمل لساعات محددة في اليوم أو لأيام محددة في الأسبوع أو لأشهر محددة في السنة.

✓ **البعد الثاني:** ويتمثل في الإستخدام غير الأمثل للقوة العاملة، ويتحقق هذا النوع عندما تكون إنتاجية الفرد منخفضة عن الإنتاجية المتوسطة المتعارف عليها. وتعد ظاهرة البطالة المقنعة المثال الواضح على ذلك، وهي تشير إلى الحالة التي يمكن فيها سحب عدد من العمال من العملية الإنتاجية بدون حدوث أي نقص يذكر في الناتج الكلي وتكون إنتاجية العامل صفرا أو تقترب منه أو حتى سالبة.

ويطلق على البعد الأول البطالة الأفقية أما البعد الثاني فيطلق عليه البطالة الرأسية.

2-أنواع البطالة:

تظهر البطالة في العالم بأشكال متعددة، تختلف حسب المكان والزمان والحالة الإقتصادية لكل دولة، وعلى العموم يمكن تصنيف البطالة كما يلي:

أ- البطالة الدورية (الظرفية):

من المعلوم أن النشاط الإقتصادي في الاقتصاديات الرأسمالية يمر بحركة تقلبات صاعدة وهابطة يعبر عنها بالدورة الاقتصادية والتي يتراوح مداها من 3 إلى 10سنوات،وتمتاز هذه الدورة بالدورية والتكرار وتتكون من مرحلتين الأولى هي مرحلة الرواج (التوسع) أين يتجه فيها حجم الدخل والناتج والتوظف نحو التزايد إلى أن يصل إلى نقطة الذروة (أو قمة الرواج) وعندها تحدث الأزمة ليتجه بعدها حجم النشاط الإقتصادي بكل مكوناته (الدخل،الناتج،التوظف) للهبوط،وهنا يدخل الاقتصاد القومي مرحلة الانكماش إلى أن يبلغ منتهاه ،لتبدأ بعدها مباشرة فترة الانتعاش ويبدأ الاقتصاد في التوسع من جديد.

وتظهر البطالة الدورية في مرحلة الانكماش حيث ينخفض الطلب على اليد العاملة بسبب تردي أوضاع الاقتصاد،ويأخذ هذا الانخفاض في البداية شكل تقليص في ساعات العمل ليتم فيما بعد وفي مرحلة تالية تسريح العمال.

ويشبه هذا النوع من البطالة **الموسمية** والتي تكون في بعض القطاعات الاقتصادية وفي مواسم معينة ولفترة قصيرة،مثل الموسم السياحي الذي يتطلب أعدادا كبيرة من العمال في فترة الرواج وفي نهاية الموسم يتوقف النشاط مما يستدعي إحالة هؤلاء العمال للبطالة.

ب - البطالة الهيكلية "البيانية":

جاءت تسمية البطالة الهيكلية ارتباطا بالتغيرات الهيكلية التي يتعرض لها الاقتصاد والمتمثلة في توسع بعض الصناعات أو بعض المناطق مقابل انهيار أخرى، وهذه التغيرات تكون نتيجتها بصفة خاصة اختلال التوازن في عرض وطلب العمل حيث يتحول عمال القطاعات التي أصابها التقلص إلى القطاعات المزدهرة استجابة للتغيرات في معدل الأجر.

إذا هذا النوع من البطالة ليس مرتبطا بعدم كفاية مناصب العمل الشاغرة لعدد البطالين الموجود في الساحة،بل لأن الكفاءات التي يتطلبها العمل أو الحالة الجغرافية تختلف تماما عن الكفاءات المتوفرة في عارضي العمل.أي هناك حالة من عدم التوافق بين فرص العمل المتاحة ومؤهلات العمال المتعطلين الراغبين في العمل والباحثين عنه، وحالة عدم التوافق هذه تكون ناتجة عن عدة أسباب منها:

- ✓ التطور التكنولوجي.
- ✓ التغير الهيكلي في سوق العمل نفسه، أي تغير نوعية الأفراد في سوق العمل.
- ✓ التغير في هيكل الطلب على المنتجات.
- ✓ انتقال الصناعات إلى أماكن جديدة يؤدي إلى خلق فجوة واسعة بين المناطق أي حدوث بطالة في المناطق الأولى وتوفر عرض عمل كبير مقابل وجود طلب عمل كبير في المناطق الثانية.

ج - البطالة الاحتكاكية "وقتية وانتقالية" :

تشير البطالة الاحتكاكية إلى فترات الانتظار بدون عمل بحثا عن وظيفة شاغرة هي موجودة أصلا ولكن لم يتم التعرف عليها بعد،أي أن وجود هذه البطالة مرتبط بحركية اليد العاملة وتنقلاتهم المستمرة سواء بين المناطق أو بين المهن المختلفة بحثا عن وظيفة مناسبة لأول مرة أو بحثا عن وظيفة أفضل من سابقتها في الوقت التي توجد فيه وظائف تناسب خبراتهم وأعمارهم ومهاراتهم ولكن لم يلتحقوا بها لعدم معرفتهم بها أو بأماكن وجودها. وعادة يفرق بين نوعين من البطالة الاحتكاكية:

- ✓ **بطالة البحث**: والتي تنشأ سواء من جانب العمال أو أصحاب الأعمال بسبب عدم تجانس العمال والوظائف الشاغرة بدرجة كبيرة.
- ✓ **بطالة الانتظار**: ولها مصادر متعددة من أهمها:
  - التسريح المؤقت: حيث يفضل العمال المسرحون الانتظار للعودة إلى وظائفهم الأصلية بدلا من البحث عن وظائف جديدة.
  - انتظار وظائف معينة: كانتظار التعيينات في القطاع الحكومي.

ومن العوامل التي تؤثر في فترات البطالة الاحتكاكية نقص المعلومات لدى الباحثين عن عمل وحتى لدى أصحاب العمل الذين تتوفر عندهم فرص عمل، فلو توفرت معلومات كافية عن سوق العمل لدى الطرفين لانخفضت المدة التي يتعطل فيها العامل بحثا عن عمل جديد.بالإضافة لذلك فإن مدخرات العامل أو إمكانية الاقتراض وإعانات البطالة التي تقدمها الحكومة تلعب دورا هاما في طول أو قصر فترة البحث عن وظيفة.

د - البطالة المقنعة"الخفية":

تعتبر البطالة المقنعة تعطل غير ملموس وغير قابل للقياس الكمي كما في الأنواع الأخرى للبطالة.وتمثل أحد أشكال البطالة الرأسية وهي تلك الحالة التي يتكدس فيها عدد كبير من العمال بشكل يفوق الحاجة الفعلية للعمل.

ولا تقتصر البطالة المقنعة على الجانب الكمي فقط بل يمكن أن تتصل بالجانب النوعي بحيث يتم استخدام نوعية عمل أقل أو أعلى من نوعية العمل المطلوبة واللازمة لأداء عمل معين ويترتب على ذلك وفي الحالتين انخفاض في إنتاجية العمل،فالعامل بنوعية عمل أقل يؤدي العمل بكفاءة أدنى وبالتالي إنتاجية أقل والعامل بنوعية عمل أعلى يكون له دوافع ورغبة أدنى في أداء مهامه نتيجة لاستخدامه في عمل أقل من مؤهلاته وبالتالي تقل إنتاجية.

وتعتبر هذه الظاهرة خطرة لأنها تمثل هدرا في الموارد الاقتصادية ولا تساعد على زيادة الناتج القومي. ويشيع هذا النوع من البطالة في البلدان النامية وفي مختلف القطاعات خاصة في القطاع الزراعي والإدارات الحكومية حيث أن السلطات التنفيذية تعمل على استيعاب أكبر عدد من الخريجين الجدد بغض النظر عن مؤهلاتهم الحقيقية ومدى تناسبها مع مواصفات الوظائف المعروضة، ومما يوسع من نطاق البطالة المقنعة في الإدارات الحكومية السلوكات غير الموضوعية في قرارات الاختيار مثل الوساطة والمحسوبية.

ثانيا-آثار البطالة:

للبطالة أبعاد متعددة حيث أنها ظاهرة مركبة لا تقتصر على الجانب الإقتصادي فقط بل تمتد إلى أبعد من ذلك إلى الجانب الاجتماعي والأمني والسياسي.

1- البعد الإقتصادى:

- ✓ إهدار وخسارة لإمكانيات وطاقات كان يمكن أن تساهم في الإنتاج؛
- ✓ تكلفة التعليم والتكوين تصبح في حالة العطالة استثمار بدون مردودية، إذ أن حاملي الشهادات عوضا أن يلتحقوا بدورة الإنتاج للاقتصاد، فإنهم غالبا ما يضيعون هذه المعارف في سنوات البحث عن العمل وفي النهاية يقبلون على وظائف ومهن لا تتطلب تأهيلا محددا مما يساهم في تفاقم بطالة غير المتعلمين، كما أن البعض منهم يكون مضطر للهجرة وهو ما يعرف منذ سنوات بهجرة الأدمغة وهو ما يساهم على المدى البعيد في تأخر الاقتصاد؛
- ✓ ارتفاع معدلات التضخم فهناك العديد من الدراسات التي تؤكد وجود علاقة موجبة بين التضخم والبطالة؛
- ✓ تناقص القوة الادخارية للمجتمع بدرجة كبيرة، بالإضافة لانخفاض حجم إيرادات الدولة من جراء انخفاض حجم الضرائب على الدخول الناجم عن البطالة؛
- ✓ قصور مهارات الخريجين الذين أعدوا لمزاولة عمل ما، فالمهارات تقل شيئا فشيئا نتيجة لعدم الاستغلال؛
- ✓ ظهور كساد اقتصادي للسلع الموجودة في الأسواق، لأن الرواج مرتبط بدخل الأفراد والذي يقل أو ينعدم بسبب البطالة؛
- ✓ ارتفاع تكلفة إعالة العاطلين وتختلف هذه التكلفة باختلاف البلدان.

2- البعد الاجتماعي:

- ✓ انتشار الأعمال غير الشرعية كالسرقة التي يقوم بها بعض الأشخاص لإعالة أنفسهم وأسرهم؛
- ✓ انتشار الطلاق وتأخر سن الزواج بسبب عدم القدرة على توفير متطلبات العيش الضرورية؛
- ✓ الإحباط النفسي لدى العاطلين عن العمل والذي يساهم في انتشار الإرهاب والتطرف؛
- ✓ التخلف الاجتماعي نتيجة عدم القدرة على إشباع الحاجات الأسرية للقوة المتعطلة عن العمل والمتمثلة في الإطعام والإيواء والرعاية الصحية والتعليم.

3- البعد السياسي:

- ✓ تهديد الاستقرار السياسي والسلام الاجتماعي من خلال السخط الشعبي العام، علاوة على التوترات والمخاطر التي قد تنجم عن حالة اليأس والضياع التي يعيشها الشباب خاصة المتعلم.
- ✓ انتشار ظاهرة الهجرة للخارج بحثا عن العمل، وتحديدا الهجرة غير الشرعية؛
- ✓ توليد درجة من الحقد بين المتعطلين مما يجعلهم قابلين للتعرض للتأثيرات السلبية مما يفقدهم ولاءهم لمجتمعهم.

4- البعد الأمني:

إن العلاقة بين البطالة والجريمة علاقة طردية، إذ تشير بعض الدراسات التطبيقية إلى أن البطالة تحتوي على بذور الجريمة بذاتها لأنها تتضمن مجموعة من العناصر الإنحرافية في طبيعتها وفي مضمونها، وهي:

- ✓ عدم استقرار العلاقات الاجتماعية للعاطل وتقلبها زمنيا ومكانيا؛
- ✓ تحلل أساليب الرقابة وموانع الجريمة الذاتية في داخل العاطل؛
- ✓ تركز عوامل الضياع وعدم التأكد وعدم الاستقرار لدى العاطل، ومن تم طغيان شعوره بخيبة الأمل والإحباط؛
- ✓ ابتعاد العاطل عن المجتمع وقيمه السائدة نتيجة شعوره بالوحدة والعزلة والنبذ.

ثالثا- السياسات الاقتصادية لمعالجة البطالة:

إن الحدّ من البطالة عملية معقدة تتطلب تخطيطا شاملا يضع في مقدمة أهدافه ضرورة الانسجام والتناسق بين مختلف حلقات الاقتصاد الوطني، هو تحدي يقع على عاتق الحكومة وأجهزتها المختلفة في إطار إستراتيجية متكاملة من خلال استخدام أدوات السياسة الاقتصادية، والتي من أهمها:

أ) **زيادة الطلب الكلي** وذلك باستخدام كلا من السياسة النقدية والمالية على النحو التالي:

- ➢ **السياسة النقدية:** وتستخدم الأدوات الآتية:

✓ تخفيض سعر الفائدة على القروض الاستثمارية والاستهلاكية وعلى الأوراق التجارية.
✓ تخفيض نسبة الاحتياطي القانوني حيث يؤدي ذلك إلى زيادة قدرة البنوك التجارية على منح القروض تشجيعا للاستثمار.
✓ دخول البنك المركزي إلى سوق الأوراق المالية مشتريا للسندات.

➢ **السياسة المالية:** وتستخدم الدولة فيها أدوات السياسة المالية المتمثلة في:

✓ زيادة الإنفاق الحكومي على المشاريع الخدمية وذلك لزيادة الدخول أو خلق دخول جديدة.
✓ تخفيض الضرائب على حركة الدخول وخاصة المتدنية منها وذلك لزيادة قدرة الفرد على الإنفاق.

ب) **إتباع إجراءات قصيرة الأجل:** ومن بينها:

✓ تسهيل عملية انتقال العمالة بين القطاعات الاقتصادية والأقاليم من أجل إيجاد فرص عمل للعاطلين عن العمل في قطاعات وأقاليم مزدهرة، وتسهيل هجرة العاطلين عن العمل إلى الخارج، وسن قوانين للحد من العمالة الوافدة من الخارج.
✓ تطبيق سياسة للأجور تعمل على التوسع في التشغيل، وإنقاص ساعات العمل مما يؤدي إلى تشغيل عدد اكبر ممكن من العمال.
✓ تخفيض مستويات الدعم ومنح البطالة التي تقدم للعاطلين عن العمل.
✓ التوسع في برامج التدريب والتكوين المهني.
✓ وضع برامج حكومية للنهوض بالقطاع الزراعي كونه الأكثر قدرة على استيعاب الفائض وطالبي العمل.
✓ النهوض بقطاع السياحة في الدول التي تتمتع بميز سياحية هامة لما لهذا القطاع على استيعاب المؤهلين وعير المؤهلين للعمل
✓ تشجيع إنشاء المشروعات الصغيرة والمتوسطة مع شريطة توفير التمويل اللازم والتأهيل والتدريب الكافي للعاملين في هذه المشروعات.
✓ دعم وحماية وتشجيع القطاع الخاص.
✓ تفعيل برامج التعاون الاقتصادي والاجتماعي مع الدول المحيطة التي تحتاج إلى العمالة الوطنية المؤهلة.
✓ إعادة مراجعة لسياسة التعليم في الدولة عموما وللخطط والتخصصات التي تعمل بموجبها و محاولة الربط بين أساليب، مناهج وسياسات التعليم والتدريب، متطلبات أسواق العمل.

ج) **إتباع إجراءات طويلة الأجل**: ومن بينها:

✓ تحسين الأداء الاقتصادي وتطوير مناخ الاستثمار المحلي.
✓ العمل على معالجة التشوهات في أسواق الإنتاج منعا لاحتكاره.

- ✓ ضرورة اعتماد وتنفيذ برامج ملائمة للتنمية البشرية على المدى الطويل(الصحة، التعليم، الإسكان والرعاية الاجتماعية).ضرورة تطوير برامج تنموية لجذب وتوطين رؤوس الأموال، لإعادة استثمارها في مشروعات حيوية.